وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية الأساسية
قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

الآيات الكونية القرآنية وتطبيقاتها التربوية في تعزيز الثقافة العلمية

أطروحة مقدمة إلى
مجلس كلية التربية الأساسية في جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل
درجة دكتوراه فلسفة في فلسفة التربية

تقدم بها :-
ماجد أيوب محمود

بإشراف:

الأستاذ الدكتور
فائق فاضل أحمد

الأستاذ الدكتور
عبد الرزاق عبد الله زيدان

1434 هـ

2013 م

- **مشكلة البحث**: -

إن قراءة القرآن نعمة، وفهمه نعمة أكبر، وتطبيقه، والحياة في ظله نعمة عظيمة لا يعرفها إلا من ذاقها، نعمة ترفع العمر وتباركه وتزكيه، فيها الشعور بالتكريم العلوي الجليل لهذا الإنسان، بهذا المرتع الزكي والنور الوضاء، وفيها الشعور بالتناسق الجميل بين حركة الإنسان كما يريدها الله، وحركة هذا الكون الذي أبدعه الله، فيها رؤية الوجود أكبر من ظاهره المشهود، وأكبر في حقيقته، وأكبر في تعدد جوانبه، وفيها الإنسان أكرم بكثير من كل تقدير عرفته البشرية من قبل ومن بعد، يجد القارئ للقرآن المتتبع لآياته منهجا عمليا، يعمل في كل حالة من حالات النفس الإنسانية، وفي كل مرحلة من مراحل نشأتها، منزل لهذا الإنسان الذي يعيش على هذه الأرض، آخذ في الاعتبار فطرته وطاقاته واستعداداته، وقوته وضعفه، والحالات المتغيرة التي تعتريه، لا يحتقر دوره في الأرض، ولا يهدر قيمته في صورة من صور حياته، ولا يهيم في الخيال فيرفع الكائن فوق قدره وطاقته ومهمته التي أنشأ لها، يأخذ بيده ليرفعه إلى أقصى درجات الكمال المقدر له بحسب تكوينه ووظيفته، إنه إنسان بنفخة من روح الله، مستخلف في هذه الأرض، ومسخر له كل ما فيها، فيسير منهج القرآن مع الطبيعة البشرية لينا هينا يدفعها من هنا ويردعها من هناك، يقومها حين تميل ولكنه لا يكسرها ولا يحطمها، ويربيها كما تربى الشجرة الباسقة، فتمد جذورها في التربة، وتتطاول فروعها في السماء، يصبر عليها صبر العارف البصير، الواثق من الغاية المرسومة .(قطب،2004، 11/1)[1] .

بدأ نزوله بآية معروفة هي قوله تعالى:**چ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ** چ العلق: ١ – ٢ .

[1] الرقم 1قبل رقم الصفحة يشير الى رقم المجلد في الكتاب.

وكلمة اقرأ تمثل خط البداية في مسار البناء العلمي والمعرفي للإنسان، وهي التطبيق الأول للارتقاء في عالم العلم والمعرفة، واقترن ذكرها في الآية الكريمة بأمرين:-

الأول: ﭽﭽﭽوهو الأساس الذي ترتكز عليه القراءة وتطبيقها من أجل إسعاد البشر وعمارة الأرض.

الثاني: الموازنة بين مسار البناء المعرفي، ومسار البناء الجسمي المادي، الذي بينت الآية الكريمة خط البداية فيه وهو: -

ﭽﭽﭽﭽالعلق:2، معناه ارتقاء الإنسان في هذا البناء ليصل إلى مرحلة معروفة **ﭽﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ** التين: ٤، بمعنى ظهور البداية والنهاية في مسار البناء الجسمي واضحتين.

أما في مسار البناء العلمي والمعرفي فالبداية محددة:(اقرأ)، والنهاية مفتوحة، وكلما تقدم الإنسان وارتقى في طلب العلم والمعرفة فأمامه المزيد، ، قال تعالى: -

ﭽﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ الإسراء: ٨٥

والقرآن الكريم رسم خطوات طريق البناء العلمي والمعرفي وجعله واضح المعالم، قال تعالى: -

ﭽﭽﭽﭽ ﭽﭽﭽﭽﭽﭽﭽﭽﭽﭽﭽﭽﭽ البقرة: ١٢

فالرسول: هو المعلم، والتلاوة: هي القراءة المتتابعة، وهي النطق الصحيح الفصيح لمعرفة الحروف والكلمات وبنائها.

وتعليم الكتاب: تفسير القرآن وبيانه، وغايته الفهم الصحيح لمعاني لتلك المباني ومدلولاتها.

وتعليم الحكمة: وهي السنة النبوية وهي منزلة كالقرآن، وقيل هي علوم القرآن، وفقه ما فيه من العلوم.

والتزكية: وهي التطهير والتنقية من السوء والمنكرات، وهي ثمرة التلاوة والتعليم للكتاب والحكمة، وهي الثمرة العملية لتطبيق تلك الأصول التربوية، وهي تطهير الإنسان حسيا ومعنويا، وفيها معنى النمو والزيادة، والتعهد بالرعاية نحو الكمال،

وهي لا تعلم ولا تحفظ ولا تتلى، فهي إحساس فانفعال فسلوك وعمل بعد ذلك، وهي ثمرة من ثمرات التلاوة وتعليم الكتاب وتعليم الحكمة، فإن لم تثمر هذه الأصول فهي كالعدم.(الجزائري،71،2003).

ولكن الملاحظ أن الكثير من الناس قد ابتعد عن القرآن وتلاوته ودراسته، وتعلمه ، ولم يعطوه من أوقاتهم وأنفسهم واهتمامهم ودراستهم ما يستحق، ولا عشر معشاره، في وقت أفاض فيه القرآن الكريم بفتح حدود و مجالات للنظر والتفكر والدراسة والبحث، وبين أننا لا نعيش بهذا الكون بمفردنا بل هناك عوالم تشترك معنا، منها ما هو غائب عنا كالملائكة والجن، علمنا كيف نتعامل معها وبين العلاقة التي تربطها بنا، ومنها ما هو مشهود لنا، ومخلوق من أجلنا ومسخر لنا فقال تعالى: -

چئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی ی چ البقرة: ٢٩

وهذه العوالم المشهودة المسخرة لنا، لا تمتنع عنا، ولا ترفض استخدامنا لها، فالماء مسخر للإرواء والإطفاء، فضلا عن كونه مادة حياة، والنار مسخرة للتدفئة والإضاءة والإحراق. (الهلالي،5،2011).

وبين القرآن أن هذا الكون الذي يضمها ينتظر فتحنا له، واكتشافنا لما فيه من آيات وعضات، وسنن وقوانين، وأجرام وظواهر، قال تعالى: -

چئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ییچ فصلت:53

وهي مجالات وآماد تأخذ بفكر الإنسان ومشاعره لتطوف به في جنبات الكون بأجرامه كالشمس والقمر والأرض والنجوم، وبظواهره كالليل والنهار، والشروق والغروب، ترسمها الآيات الكونية القرآنية التي لا تكاد سورة من سور القرآن الكريم تخلو منها أو من الإشارة إليها.(قطب، 2004، 2285/4).

والآيات الكونية حين تأخذ بعقل الدارس لها، تجول به في أرجاء الكون، وتبين له بكل دقة ووضوح أن القوانين الطبيعية في الكون، والقيم الإيمانية التي جاء بها القرآن الكريم كلها سنن إلهية لا يجوز الفصل بينها، فهي في حقيقتها غير منفصلة، ونتائجها مرتبطة ومتداخلة، فالقيم الإيمانية سنن الله في الكون كالقوانين الطبيعية سواء

بسواء، ولا ينبغي لطالب علم يقرأ القرآن ويرى ما كشفه الإنسان من القوى والقوانين الطبيعية وما حققه من إنجازات في عالم المادة، أن يؤدي به ذلك إلى الفصل بين القوى الطبيعية والقيم الإيمانية وأثرها الواقعي في الكون وفي الحياة ويجعل لكل منهما مجالا، ويحسب أن القوانين الطبيعية تسير في طريقها غير متأثرة بالقيم الإيمانية. (قطب، 2004، 16/1).

ولذلك اهتم العلماء المسلمون عبر تاريخهم بدراسة هذه الآيات الكونية القرآنية، وما تدعو إليه من النظر في الكون والتأمل والتفكر فيه، وتوجيه الناس من خلالها لمعرفة الله أولا، وتوظيفها في واقع الحياة نظاما وسلوكا، و جاءت التوجيهات القرآنية في الحث على ذلك كقوله تعالى: -

چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ چ يونس: ١٠١

وتطرقت آيات أخرى إلى ذم الذين تعمى أبصارهم عن ذلك التأمل والتفكر . (الزيدي، 1980، 52) .

قال تعالى: -

چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ چ يوسف: ١٠٥

فأبدع العلماء المسلمون في دراستها وشرحها، كل بما توافر له من علوم عصره وزمانه واشتهر منهم أبو حامد الغزالي (في القرن الخامس الهجري) فتكلم عن آيات الله في الإنسان وفي الجبال والماء والبحار والهواء وغير ذلك.

(المقدسي،423،1996) .

وكتب الإمام الرازي (في القرن السادس الهجري) تفسيراً للقرآن الكريم سماه التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، فسر الآيات الكونية بما توافر له من العلوم المعروفة في زمانه. (الرازي، 1981).

وفي بدايات القرن العشرين الميلادي، اجتهد بعض العلماء لدراسة الآيات الكونية القرآنية فكتب طنطاوي جوهري تفسيره المعروف باسم الجواهر في تفسير القران

الكريم، عاد فيه إلى منهجية الرازي ففسر الآيات الكونية بما أتيح له من حقائق ومفاهيم علمية معروفة.(جوهري،1350هـ).

وكتب عبد الرزاق نوفل في هذا المجال (القران والعلم الحديث) و(الله والعلم الحديث).(نوفل،1959)،(نوفل،1973) .

وكتب حنفي احمد التفسير العلمي للآيات الكونية.(أحمد،د.ت).

وكتب عبد العزيز بن سليمان الهبدان تنبيه البرية في آيات الله الكونية.(الهبدان،1419)

وتوسع الشيرازي في تفسيره المعروف باسم(الأمثل في التفسير) في تفسير الآيات الكونية تفسيرا علميا يناسب روح العصر. (الشيرازي،د.ت).

وتوسع سيد قطب في تفسيره المعروف باسم (في ظلال القران) في تفسير الآيات الكونية.(قطب،2004).

وكتب زغلول النجار حديثا تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم.(النجار،2007).

واشتغل آخرون في دراسة الإعجاز العلمي للقران الكريم من خلال دراسة الآيات الكونية القرآنية فوضعت مجموعة موسوعات علميه منها: -

1. موسوعة الإعجاز العلمي في القران والسنة النبوية الشريفة/ عبد الحميد ماrديني.(ماrديني،2007)

2. موسوعة الإعجاز العلمي في القران الكريم والسنة المطهرة / يوسف الحاج احمد. (الحاج أحمد،2007)

3. موسوعة النابلسي(موضوعات علمية) /محمد راتب النابلسي.(النابلسي،2008).

4. الموسوعة الكونية الكبرى / ماهر احمد الصوفي(الصوفي،2007). وغير ذلك.

ومن دراسة الكتب والموسوعات أعلاه تبين أنها تسير بالاتجاهين الآتيين:-

1. تفسير الآيات الكونية القرآنية تفسيرا علميا حديثا، مثل تفسير قطب لقوله تعالى:-

چﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ
چ لقمان: ١٠

قال: السماء مرفوعة بعمد غير مرئية، وهي أعمدة مجازية تتمثل في قوى الجاذبية والطرد المركزي وغيرها . (قطب، 2004، 2786/5)

2. بيان سبق القرآن الكريم بالإشارة إلى حقائق علمية اكتشفت مؤخرا فمثلا في قوله تعالى: -چگ گ گ گ ںچالقيامة: 4

ذكر الصوفي أن هذه الآية تشير إلى بصمة الإبهام المستخدمة كونها صفة شخصية، لكون البنان في الآية معناه أطراف الأصابع، وأنها غير متشابهة عند البشر.(الصوفي 3، 2007، 27)[2] .

ولم يعثر الباحث (على قدر جهده وبحثه)على دراسة مختصة لتطبيق الآيات الكونية القرآنية في التربية وتعزيز الثقافة العلمية بها. ومن جانب آخر كتب الكثير في التربية العلمية من ذلك:

1. تدريس العلوم والتربية العلمية / إبراهيم عميرة وفتحي الديب.

(عميرة والديب،1994)

2. تدريس العلوم للفهم / كمال عبد الحميد زيتون (زيتون،2004).

3. الجديد في تعليم العلوم / يعقوب حسين نشوان (نشوان،1989).

وكتب الكثير في مجال التربية الإسلامية، كمناهج التربية في المراحل الدراسية المختلفة، ولكن المتابع لكتب التربية العلمية يجدها تدور في إطار المفاهيم والحقائق والقوانين العلمية ولا تكاد تقترب من آية قرآنية، والتربية الإسلامية تقوم على المواد الشرعية كالفقه والتفسير والسيرة، ولا تكاد تقترب من العلوم الكونية إلا بإشارات قليلة، كما يظهر في كتب كثيرة كتفسير الجلالين وتفسير السعدي وغيرها.

(الجلالين،د.ت)،(السعدي،1420).

والآيات الكونية فيها ما يثري التربية العلمية ويسندها ويعززها، كما أن التربية الإسلامية يمكن توسيع آفاقها بالتربية العلمية، وما فيها من مفاهيم ومبادئ وحقائق

[2] وضع الباحث رقم (3) بعد اسم المؤلف للدلالة على تسلسل الكتاب بين الكتب الصادرة في نفس السنة للمؤلف نفسه

وقوانين، ولاسيما ما يتعرف إليه من دراسة القران الكريم وآياته الكونية ،لتشكل تكاملا بين التربيتين في منهجية واحدة شاملة.

ومن جانب آخر انعكس واقع التربية العلمية على واقع الثقافة العلمية كونها تمثل هدفها الأساس. (الجعفري،6،2010)

فكتب في الثقافة العلمية محمد السيد علي،وإبراهيم بسيوني، وكمال زيتون وغيرهم، ولم يجد الباحث في كتاباتهم إشارة إلى الآيات الكونية ومفاهيمها.

كما أن واقع الثقافة الإسلامية يقوم على (عقيدة وعبادات وأخلاق ونظم وخصائص وأصول وتحديات). (الخالدي،1983، 11/2).

كتب في جوانبها المختلفة : محمود الخالدي، ومحمد إقبال فرحات، وعواد الخلف وغيرهم. ومن الضروري تعزيزها بالآيات الكونية، وما تتضمنه من جوانب معرفية وعقائدية، والاقتراب من ظواهر الكون وسننه، لما فيها من مساس قوي بالثقافة، وأثر كبير في الحياة.

كما إن عملية تعزيز الثقافة العلمية بالآيات الكونية القرآنية ومفاهيمها العلمية عملية ضرورية لتأسيس قاعدة ترتكز عليها تلك الثقافة، وتجمع الدين والعلم في شخصية متكاملة.

وعليه تتحدد مشكلة البحث في الحاجة لوضع تصور لدراسة القرآن الكريم دراسة علمية تطبيقية، ودراسة الآيات الكونية القرآنية من زاوية تطبيقها في مجال التربية، وتعزيز الثقافة العلمية بها ، كون هذه الدراسة تناسب طبيعة المجتمع الذي يتلو الآيات القرآنية ويعيش الزمن الحاضر وتقدمه العلمي، ليجمع بين الأصالة والمعاصرة.

ويمكن إجمال مشكلة البحث بالسؤالين الآتيين:-

1- ما التطبيقات التربوية التي يمكن استنباطها من الآيات الكونية القرآنية ؟

2- هل يمكن تعزيز الثقافة العلمية بالآيات الكونية القرآنية ؟

- **أهمية البحث**: -

إن القران الكريم مصدر تربوي فريد متكامل، يحمل منهجا ربانيا شاملا يخاطب الفرد والأسرة والمجتمع والعالم كله، يقوم على تربية منظمة بأساليب كثيرة متعددة،كالحوار والقصة وضرب المثل والترغيب والترهيب والعادات والعبادات والمعاملات والحياة كلها، شاملة للجوانب العقلية والنفسية والجسمية والاجتماعية، هادفة لتحقيق إنسانية الإنسان وإعداده لأداء مهمته في عمارة الأرض المستخلف عليها، وتزكيته، وتنشئة الأجيال، وتكوين الأمم، وبناء الحضارات، يجعل العبادة عملا والعمل عبادة، يربط بين النفس والجسم، والسماء والأرض، والدنيا والآخرة، في نظام لتنمية الفرد المسلم تنمية وجدانية ونفسية سليمة. (أبو العينين،1985، 5)

نزل من السماء إلى الأرض مفرقا ليربي الناس ويوجه مسار حياتهم ويقيم لهم نظاما، ولم ينزل جملة واحدة، بل نزل مفرقا على وفق الحاجات الواضحة لأولئك الناس، مراعيا الملابسات والظروف التي يعمل فيها، فالتربية تتم في زمن طويل وعلى أساس التجربة والتطبيق في ذلك الزمن الطويل، فجاء القران الكريم بمنهج عملي راح يتحقق في واقع الناس جزءا جزءا، لا فقها نظريا، ولا فكرة تجريدية للقراءة والاستمتاع الذهني، وتلقاه الناس المؤمنون به كذلك، توجيها يطبق في واقع الحياة، كلما جاءهم منه أمر أو نهي، وكلما تلقوا منه أدبا أو فريضة، فتكيفوا به في مشاعرهم وضمائرهم وفي سلوكهم ونشاطاتهم وفي بيوتهم ومعاشهم. (قطب2004، 3565/6) .

وكان منهج حياتهم الذي أحبوه، وطرحوا كل ما عداه مما ورثوه، ومما عرفوه، ومارسوه قبل ذلك، فقد ورد عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قوله: - **(كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن)**. (قطب، 2004، 2253/4).

والقرآن الكريم نزل لإشباع الحاجات الإنسانية كلها على وفق المنهج الرباني الذي نزل به، كي يحدث الانسجام الكامل بين المرء وفطرته المجبولة على عبادة الله عز وجل، وبه يحدث السلام بينه وبين نفسه، وبينه وبين من حوله من أفراد، وبينه وبين

الكون المحيط به، ومع كل ما في يديه من أدوات كالمال والمتاع ومسؤوليات كالأهل والأولاد. (الهلالي، 2011، 22).

وعلى أساس ذلك تعددت الدروس المستنبطة من الآيات القرآنية ، كما تعددت تبعا لذلك مقتضياتها، فهناك آيات تكلمت عن عالم الغيب، تقتضي الإيمان والتسليم بها، وآيات قصص تحدثت عن أمم سابقة وما حل بها من خير أو شر، تقتضي أخذ الدرس والعبرة منها، وآيات أحكام فيها أوامر ونواهٍ ، تقتضي الطاعة والامتثال، وآيات تحدثت عن الكون بأجرامه كالأرض والنجوم والشمس والقمر، وظواهره كالليل والنهار، والشروق والغروب، تقتضي التفكر بآيات الله، وقدرته، وتدبيره للخلق، والسنن والقوانين التي يسير بها الكون، والاستفادة منها في التطبيق العملي لتلك القوانين في واقع الحياة والناس. (النجار،1،2007/ 71)

ودراسة الآيات الكونية هي دراسة علمية في كتاب الله تفتح مجالات للبحث والتفكير في صفحات الكون كتاب الله المنظور، بآياته المبثوثة في السماء والأرض، وفي الجبال والصحاري، والبحار والأنهار، وفي الإنسان نفسه، وفي خلق أعضائه وتركيبها ونظامها، فكل آية كونية توجه العقول والأنظار توجيها فكريا إلى الكون ليرى آية ونظاما ودقة، وتدعوه إلى الامتثال والتطبيق والتوظيف، منها قوله تعالى: - ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ البقرة: ١٦٤

كما أن الدراسة والبحث في الكون بنظام كواكبه وحركاتها والمسافات التي تفصل بينها والتقدير الدقيق المتقن لكل شيء فيها من كتلة وحجم وبعد وحرارة وضغط، وخاصة ماله علاقة مباشرة بالأرض وإعدادها سكنا صالحا للحياة عامة والحياة الإنسانية خاصة، تدل كلها دلالة قاطعة على الله العليم الخبير، وإلى كتابه العزيز. (حوى،1979، 20).

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ آل عمران: ١٩٠ - ١٩١

وهكذا فالقرآن الكريم يدعو إلى دراسة الكون، والكون فيه مصاديق القرآن الكريم.

إن دراسة الآيات الكونية تعمل على تربية الإنسان من خلال سنن الكون لأداء رسالته في عمارة الأرض وإصلاح الحياة وإتقان وظيفته، كما تعمل الآيات الكونية للقارئ لها قراءة متأنية على إحاطة عقله بسياج من العناية والرعاية، فتعمل على تفريغه من كل المعتقدات والتصورات القائمة على الأوهام والخرافات، وإشغاله بالتوجه للكون، كونه محراب التفكر والتدبر، وتعينه على تتبع يد القدرة الإلهية ورؤيتها وراء كل ظاهرة وحدث وصورة. (عبد العزيز 1991، 305).

قال تعالى: -

ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ الرعد: ٢

وعليه فإن لدراسة الآيات الكونية القرآنية أهمية كبيرة، فهي دراسة في كتاب الله تعالى، تبين معنى تسخير ما في الكون بقدرة الله وتدبيره، وما ينتج عن ذلك التسخير من نظام فيه حركة ودقة وتوازن وزوجية، ومن جانب آخر فهي تبين الصلة الوثيقة بين الكون والحياة ينتبه إليها أهل العلم والخبرة الذين طالما ذكرهم الله تعالى في هذه الآيات بصفات منها: أولو الألباب، قوم يتفكرون، قوم يعقلون، قوم يوقنون ... الخ (قطب، 2004، 3446/2).

وقد سارت التربية في ظل الحضارة الإسلامية على أساس تلك الصلة تجمع الإيمان العميق بالعلم النافع والخلق القويم، وجاءت نتائجها باهرة في مجال التقدم العلمي والسمو الإنساني. (بحري، 13،2011).

كما تأتي أهمية هذا البحث من أهمية وضع تصور لتطبيق القران الكريم والعمل به كونه منهج حياة ، فقد شدد القران على أهمية العمل وتطبيق الإنسان لما يعلم، فغاية العلم والمعرفة هي التطبيق، ومنهج التربية الرشيد لا توجد فيه فجوة بين العلم والعمل، أو بين المثال والواقع، أو بين النظرية والتطبيق، فنحن أمام منهج فذ

ومتكامل لتربية الإنسان كله: جسمه وعقله ووجدانه، تجعل القلب موصولا بالله تعالى، يربط ملكوت الأرض بملكوت السماء. (مدكور، 1998، 66)

وفي ذلك يقول تعالى: -

چۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ۑ ۑ ﯤ ﯤ ئا ئا ئە ئە ئو ئوچ التوبة: ١٠٥

وتأتي أهمية تطبيق القرآن كذلك في إرساء قواعد تربية علمية تستند على أصول راسخة هي المعرفة بالقران وآياته الكونية ، والمعرفة بالكون وأجرامه وظواهره، وانعكاس كل ذلك في برامج تربوية تنمي الفكر والسلوك. (نشوان، 1989، 6).

كما تساعد على استنباط طرائق وأساليب تربوية ومهارات تفكير وعمليات العلم من الآيات الكونية، تعمل على تكامل التربية الإسلامية والتربية العلمية.

ولعملية تعزيز الثقافة العلمية بالآيات الكونية القرآنية أهمية لكونها تفتح آفاقا علمية وثقافية واسعة فالقرآن الكريم معين عظيم ، فيه الفكر والثقافة والعلم والفن يوجه الأنظار إلى السماوات والأرض، والبر والبحر وغيرها، من خلال إشاراته عن بناء الكون، ونظامه، وحركة أجرامه، يفتح على الدارس له من العلم والمعرفة بقدر ما يعطيه من الاهتمام والتركيز والبحث، فهو كتاب لا تنتهي عجائبه، وآياته الكونية يتجدد تفسيرها بتقدم العلوم والمعارف.(النجار، 2007، 7/1).

كما تأتي أهمية الثقافة العلمية المعززة بالآيات الكونية في أمور منها:

1- كون الثقافة العلمية من أهم أهداف التربية العلمية التي تستهدف الشباب، ليكون لها قاعدة توجه مضامينها وأفكارها وترسم حدودها، وبالتالي تؤسس لتنشئة أجيال محصنة علميا وعقائديا. (زيتون، 2004، 1).

2- كون الثقافة العلمية المعززة بالآيات الكونية تناسب طبيعة المجتمع العربي المسلم لتوجيه أفكاره ومعتقداته الوجهة القرآنية التي تقوم على تكامل العلوم في كتاب الله المسطور (القرآن الكريم) وكتاب الله المنظور(الكون) وأهمية الحرص على دراسة القران الكريم لتطبيقه في مجالات الحياة. (الأشقر، 1424 هـ ، 14).

3- تعزيز الثقافة العلمية يجعل لها سمات وأهدافا محددة تختلف عن أية ثقافة أخرى. (الحسن، 2009، 24).

4- تعزيز الثقافة العلمية بالآيات القرآنية الكونية يجعلها بعيدة عن كل الخرافات والكهانة والعرافة وتحدد جوانبها بوضوح كالمعرفية والوجدانية.

5- تعطي معنى العبادة بمفهومها الشامل الذي يضم الدراسة والبحث، وتبين مفهوم الإسلام عن المناهج الدراسية في العلوم والشريعة، فهي جميعا مناهج إسلامية، كونها تدرس آيات الله في الكون والإنسان والقرآن.(مدكور، 1998، 105).

ومحصلة هذا الكلام أن أهمية البحث الحالي تأتي من طبيعة إجراءاته التي تنطلق من الآيات الكونية القرآنية باتجاهين متوازيين يلتقيان نهاية المطاف، الأول باتجاه استنباط التطبيقات التربوية للآيات الكونية ومفاهيمها العلمية وفيها ما يعزز الثقافة العلمية مثل إدراك عمليات العلم الإجرائية، والثاني باتجاه تعزيز الثقافة العلمية وجدانيا ومعرفيا لينعكس من المتعلم إلى غيره فيحقق الأهداف التربوية المرجوة.

وتأتي أهمية هذا البحث كذلك من أهمية دراسة القران الكريم ليس بحدود وصفه كتابا سماويا وتناوله في إطار كسب الأجر والثواب حسب، وإنما الدراسة المتعمقة لفهمه فهما علميا يمكن تطبيقه تربويا، وذلك يساعد في تعزيز ثقافة علمية تستند إلى آياته الكونية الكريمة.

كما تأتي أهمية البحث من قلة الدراسات التي تناولت الآيات الكونية القرآنية في إطار أهداف هذا البحث.

-منهج البحث: -

ويقصد به : خطوات منظمة تتبع من قبل الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها.

وسيستخدم الباحث: المنهج التحليلي (بطريقة تحليل المحتوى)، والمنهج الاستنباطي ، والمنهج الوصفي ، لمناسبتها موضوع البحث.

تحليل المحتوى: وهو عملية إبراز عناصر المادة الدراسية، وتصنيفها في مجموعات تجعل من السهل تناولها وربطها بنتاجات الدرس المتوخى تحقيقها، ومن عناصر تحليل المحتوى،وحدة الفكرة، المفردات، المفاهيم، والقيم وغيرها. (بني عامر، 2012، 48) .

وسيعتمد الباحث وحدة الفكرة عنصرا للتحليل. ويمكن استخدام هذا الأسلوب في تحديد الآيات الكونية وتقسيمها.

الاستنباط : الاستنباط لغة إخراج الماء، النبط: الماء يقال إذا حفر فانتهى إلى الماء قد أنبط واستنبط، والاستنباط: الاستخراج، وقيل الاستنباط في كل ما يستخرجه الإنسان من مكنون سر، أو غامض علم.(ابن منظور، 7،410/1414).

و يتفق الباحث مع (الخطابي)في تعريف الاستنباط اصطلاحا بأنه:

(الطريقة التي يقوم بها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص، بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة).(الخطابي،1405هـ، 21/1).

وسيستخدمه الباحث لاستخراج التطبيقات التربوية من الآيات الكونية القرآنية.

المنهج الوصفي : هو المنهج القائم على جمع المعلومات حول قضية معينة لتفسيرها وتحليلها والوقوف على جوانبها المختلفة.(أبوحطب ، 104 1991).

وسيستخدم الباحث هذا المنهج في وصف وتحليل المفاهيم العلمية في الآيات الكونية بعد الإطلاع على كتب التفسير، بما يعزز الثقافة العلمية.

خطة البحث: -

1- قراءة القران الكريم قراءة مستفيضة.

2- تحديد تعريف للآيات الكونية .

3- تحديد الآيات الكونية على أساس الألفاظ الواردة فيها عن الأرض، والماء، والسماء وما فيها من أجرام كالشمس والقمر، وظواهره كالليل والنهار، والتي تشير إلى

معانٍ فيزيائية، وقد بلغ عدد الآيات المحددة (113) آية كونية، تم تحديدها وترتيبها بحسب ورودها في المصحف الشريف.

4- تقسيم الآيات الكونية المحددة على أساس الألفاظ كذلك، تقسيما موضوعيا، على ستة مباحث حسب ترتيب ورودها في الآيات المحددة، مبتدأ بالآية الأولى: قوله تعالى:

چ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ چ البقرة:22،

فتكون مباحث الدراسة هي: الأرض، السماء، الماء، الليل والنهار، الشمس والقمر، الجبال.

5- جمع الآيات الواردة في كل مبحث كآيات الأرض، وآيات السماء ثم تقسيمها على أساس وحدة الفكرة فيها إلى أقسام مثل: الأرض فراش، الأرض مهاد، الأرض قرار. . . وبحسب ترتيب ورودها في المصحف الشريف كذلك.

6- الرجوع إلى كتب التفسير لمعرفة معاني الآيات الكونية،ومفاهيمها العلمية ، وقد حدد الباحث التفاسير الآتية:

أ- صفوة التفاسير / للصابوني (الصابوني،2001).

ب- تفسير القران العظيم /ابن كثير (ابن كثير،1990).

ت- في ظلال القران / سيد قطب (قطب،2004).

ث- الأمثل في التفسير/ للشيرازي (الشيرازي،د.ت).

ج- التبيان في تفسير القران / للطوسي (الطوسي،د.ت).

ح- مجمع البيان / للطبرسي (الطبرسي،د.ت).

خ- كلمات القرآن /حسنين محمد مخلوف (مخلوف،د.ت).

ودواعي اختيار هذه المصادر هي الحداثة بما يناسب موضوع البحث،وكونها جامعة لعدة مصادر في التفسير، والتوجه التربوي لها إذ احتوت الكثير مما له علاقة بأهداف البحث، غير التفاسير التي ركزت على الجانب البلاغي أو على إعراب الآيات أو التفاسير المختصرة الشرح .

7- عرض الإجراءات السابقة والمصادر على مجموعة من الخبراء من أساتذة الشريعة (ملحق رقم 1)، والأخذ بملاحظاتهم وآرائهم.

8- استنباط التطبيقات التربوية من الآيات الكونية والمفاهيم العلمية التي تحملها بالاستعانة بمجموعة من مصادر الفكر التربوي ومنها:

أ- التفسير التربوي للقران الكريم / أنور ألباز (الباز،2007).

ب- في ظلال القران / سيد قطب (قطب،2004).

ت- الاتجاه المعاصر في تدريس العلوم / فتحي الديب (الديب،د.ت).

ث- تدريس العلوم والتربية العلمية/ إبراهيم بسيوني عميرة وفتحي الديب (عميرة والديب،1994).

ج- التربية العلمية وتدريس العلوم / محمد السيد علي (السيد علي،د.ت).

ح- الجديد في تعليم العلوم / يعقوب حسين نشوان (نشوان،1989)

خ- الطبيعة في القران الكريم / كاصد ياسر الزيدي (الزيدي،1980)

د- طرائق تدريس العلوم /سعد عبدا لوهاب نادر وآخرون (نادر،1995)،(نادر،1997)

9- دراسة وصف الآيات الكونية والمفاهيم العلمية التي تحملها ، لتوظيفها معرفيا ووجدانيا وسلوكيا، بما يعزز الثقافة العلمية بالاستعانة بمجموعة من المصادر منها:

أ- تفسير الآيات الكونية في القران الكريم / زغلول النجار (النجار،2007).

ب- في ظلال القران / سيد قطب (قطب،2004).

ت- الأمثل في التفسير /الشيرازي (الشيرازي،د.ت).

ث- التفسير العلمي للآيات الكونية في القران الكريم / حنفي أحمد (أحمد،د.ت).

ج- الموسوعة الكونية الكبرى /ماهر أحمد الصوفي (الصوفي،2007).

ح- علم الفلك / مجيد محمود جراد (جراد،2006).

خ- موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة المطهرة/ يوسف الحاج أحمد (الحاج أحمد،2007).

وسبب اختيار هذه المصادر هو مناسبتها موضوع البحث بطرح المواضيع العلمية بأسلوب يناسب الثقافة العلمية من غير الدخول في التفاصيل العلمية الدقيقة التي تخدم المتخصصين.

10- استشارة مجموعة من الخبراء في مجال التربية، والفكر التربوي العلمي، وأساتذة في الفيزياء في استنباط التطبيقات التربوية وفي تعزيز الثقافة العلمية ومصادرهما، وإجراءات البحث،(ملحق رقم 2) ، (ملحق رقم3)، والأخذ بملاحظاتهم.

ويمكن بيان تقسيم الآيات الكونية على وفق المخطط الآتي:

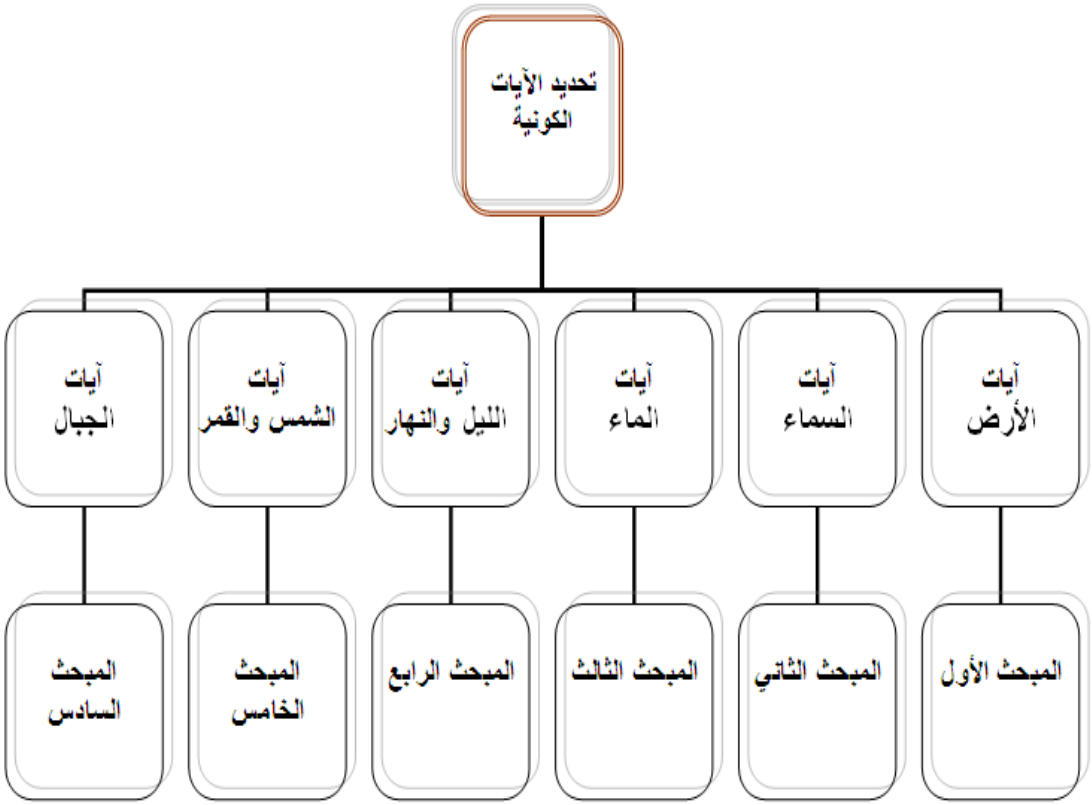

مخطط رقم (1) بيان تقسيم الآيات الكونية

هدفا البحث:

1. استنباط التطبيقات التربوية للآيات الكونية القرآنية .

2. تعزيز الثقافة العلمية بالآيات الكونية القرآنية .

حدود البحث: -

يتحدد البحث الحالي بما يأتي:

1. دراسة مجموعة من الآيات الكونية المنتخبة التي تشير إلى معانٍ فيزيائية وقد حددها الباحث بـ (113) آية كونية كريمة.

2. دراسة مجموعة المصادر في التفسير والتربية والثقافة العلمية التي سبق ذكرها في خطة البحث.

3. تحديد ستة مباحث كمداخل لدراسة الآيات الكونية القرآنية وهي: الأرض، السماء، الماء، الليل والنهار، الشمس والقمر، الجبال.

4. اعتماد الباحث التاريخ المذكور في المصدر هجريا كان أم ميلاديا عند التوثيق، وعدم الإشارة إليه إذا أهمل في المصدر .

- تحديد المصطلحات: -

القران الكريم:

أ- لغة: قرأ الشيء قرآنا: جمعه وضمه وسمي القرآن قرآنا لأنه يجمع السور ويضمها، وقوله تعالى(إن علينا جمعه وقرآنه)أي قراءته. (الرازي، 526،1983)

ب-اصطلاحا:

- عرفه (الرافعي، 2004) بأنه:-

(كلام الله المعجز المنزل على نبيه محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) بوساطة الأمين جبريل (عليه السلام)، المكتوب في المصاحف المحفوظ في الصدور المنقول ألينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس). (الرافعي، 1 22/2004)

- وعرفه (العبيدي1، 2005)بأنه: -

(كلام الله تعالى القديم، المنزل على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) المتعبد بتلاوته، المبتدأ بـ بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والمختتم بسورة الناس، والقران الكريم هو وحي من الله تعالى للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) باللفظ والمعنى). (العبيدي1، 2005، 90).

- وعرفه (فرحات والخلف، 2006) بأنه: -

(كلام الله سبحانه وتعالى، منه بدأ واليه يعود تكلم به الله سبحانه وتعالى حقيقة بحرف وصوت سمعه جبريل (عليه السلام) ثم بلّغه للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) والكتب السماوية كلها كذلك).(فرحات والخلف، 2006، 19)

الكون: -

- عرفه (مدكور، 1998) بأنه:

- (غيب وشهود وهو من خلق الله (عالم الغيب والشهادة)، الغيب: كالروح والملائكة والجنّ، والمشهود: هو كل ما نحسه حولنا، كالشمس والقمر والسماء والأرض والبحار والأنهار والشجر والدواب).(مدكور، 1998، 55)

- وعرفه (الحاج احمد، 2007) بأنه:

(كل موجود من أدق جسيم دون ذري إلى الحشود المجرية الفائقة)(الحاج أحمد، 2007، 300).

- ويعرفه الباحث بأنه: (الأرض وما فيها من وسائل الحياة، وما يحيط بها من أجرام، وما يحصل فيها من ظواهر)

الآيات الكونية القرآنية:

- عرفها (النجار،2008) بأنها: -

(الآيات التي تشير إلى الكون، وما به من كائنات والى صور من نشأتها ومراحل تكوينها، والى العديد من الظواهر الكونية التي تصاحبها والسنن الإلهية التي تحكمها.

(النجار، 2007، 7/1)

- عرفها (عوض،د.ت) بأنها:-

(هي آيات الكتاب العزيز التي توجه العقل الإنساني إلى عجائب الكون في الخلق والإبداع والتدبير، لينظر له بحس متجدد ونظرة متطلعة، فتفتح أمامه مجالاً واسعاً للبحث والتفكير، و لها دور كبير في تحرير العقل المسلم من سلطان الخرافة)

(عوض،473)

- ويعرفها الباحث بأنها: (آيات الكتاب العزيز التي ذكرت الأرض والسماء والماء والليل والنهار والشمس والقمر والجبال).

- التطبيقات التربوية:-

التطبيقات :

- عرفها الكفوي:- (تطبيق الشيء على الشيء جعله مطابقا له بحيث يصدق عليه)

(الكفوي 1975، 105/2)

- وعرفها الفيومي:- (الطبق: جعل الشيء على مقدار الشيء مطبقا له من جميع جوانبه كالغطاء له). (الفيومي، 1417 هـ ، 191)

- التطبيقات التربوية :-

- عرفها(حنا الله وجرجيس، د.ت) :-

(استخدام الأفكار العامة والمباديء والنظريات في المواقف العملية.)

(حنا الله وجرجيس،41)

- **ويعرفها الباحث** لغرض هذه الدراسة بأنها:-

التوجيهات التربوية المستنبطة من الآيات الكونية القرآنية في مجالات الأهداف التربوية بمجالاتها الثلاثة : المعرفية والوجدانية والمهارية وما تتضمن من طرائق وأساليب وقيم ومبادئ وعمليات علم وأساليب تفكير، ليستفيد منها المعلم والمتعلم وواضع المنهج والمجتمع.

التعزيز:-

- عرفه (GOOD,1973) بأنه:- تقوية الإجابة بتقديم المثيرات الفعالة.

(GOOD,1973,486)

- عرفه الرازي بقوله: عززنا: أي قوينا وشددنا كقوله تعالى:

چ پ پ پ پ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ چ يس: ١٤

(الرازي، 1983، 430)

- عرفه (الفنيش، 1988) بأنه: -

(تقوية التعلم المصحوب بنتائج مرضية وإضعاف التعلم المصحوب بشعور غير سار.) (الفنيش، 1988، 44)

- عرفه (أبو سريع، 2008) بأنه:-

(حدث أو مثير يؤدي إلى زيادة احتمال حدوث الاستجابة فيما بعد.) (أبو سريع، 2008، 132)

- عرفه (الهاشمي والدليمي، 2008) بأنه:-

(العملية التي تجري بمقتضاها زيادة أو تقوية احتمالية تكرار قيام الفرد بسلوك أو استجابة معينة .) (الهاشمي والدليمي، 2008، 24)

- **ويعرفه الباحث**: -

- إسناد الثقافة العلمية بالآيات الكونية القرآنية من أجل توظيف الحقائق العلمية معرفيا ووجدانيا وسلوكيا في حياة المتعلم الخاصة والعامة.

الثقافة:-

- عرفها (سرحان وكامل، 1966) بأنها:-

(النسيج الكلي المعقد من الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والاتجاهات والقيم وأساليب التفكير والعمل وأنماط السلوك، وكل ما يبنى من تجديدات أو ابتكارات أو وسائل في حياة الناس) (سرحان وكامل، 1966، 38)

- عرفها (الخالدي، 1983) بأنها:-

(مجموعة الصفات الخلقية، والقيم الاجتماعية التي يلقاها الفرد منذ ولادته كونها رأس مال أوليا في الوسط الذي ولد فيه) (الخالدي، 1983، 6)

- عرفها (الكيلاني، 1998) بأنها:-

(القيم والنظم والأخلاق والعادات والتقاليد والفنون وشبكة العلاقات الاجتماعية) (الكيلاني، 1998، 227)

- عرفها (مدكور، 1998) بأنها:-

(الأسلوب الكلي لحياة المجتمع، الذي يتسق مع تصوره العام للكون والإنسان والحياة) (مدكور، 1998، 165)

- ويعرفها الباحث:-

- الأسلوب الكلي لحياة المجتمع كما يراه أفراده ويتمايزون على أساسه.

الثقافة العلمية:

- عرفها (السيد علي، د. ت)[3] بأنها:-

(إدراك المفاهيم والتعميمات العلمية اللازمة لاتخاذ القرار الشخصي، والمشاركة في الشؤون الثقافية والمدنية، والاقتصادية، كما تقتضي من الفرد أيضا أن يكون قادرا على تحديد قضايا علمية بها حاجة إلى قرارات محلية قومية ، ويعبر عن مواقف مدعومة علميا وتكنولوجيا)(السيد علي، 24) .

- عرفها (الخفيري، د. ت)بأنها:-

[3] د.ت:تعني أن المصدر بدون تاريخ .

(اكتساب الاتجاهات العلمية والقيم من قبل الطلبة بصوره وظيفية) (الخفيري، 1).

- عرفها (الديب، د. ت)بأنها:-

(فهم المفاهيم والقوانين والنظريات التي يتركب منها العلم) (الديب، 46).

- عرفها (1986) David &Arther "انها الفهم الوظيفي للمفاهيم العلمية . والقدرة على استخدام المعلومات العلمية التي يحصل عليها الآخرون"

0(David &Arther,1986, 73)

- وينقل السيد علي تعريف: (محمد صابر سليم وآخرون، 1990):-

(معرفة المفاهيم والمبادئ العلمية وطرق التفكير العلمي)(السيد علي، 24).

- وينقل كذلك تعريف لـ (فوزي عطوة، 1995) بأنها:-

(إدراك الفرد لجميع الجوانب المتعلقة بمهارات التفكير العلمي التي تمكنه من تقديم العون والمساعدة، واتخاذ القرار لمواجهة المشكلات، والقضايا العلمية في بيئته ومجتمعه)(السيد علي، 24).

- عرفها (حاتم، 2012)بأنها:-

(تبسيط العلوم وجعلها في متناول عامة الناس) (حاتم، 2012).

ويعرفها الباحث:-

هي الاستخدام الأمثل للمفاهيم العلمية في تطوير الحياة الاجتماعية.

Abstract

This research aims to introduce scientific concepts in the universal Ayahs, apply them in education and employ them in reinforcement scientific culture. The procedures are represented by reading the holy Koran and limit the Ayahs that mention the planets of universes like earth, sun and the appearances of night and day by defining the universe first: by choosing the expressions of the Ayahs as a base for analysis second: choosing 113 Ayahs refer to physical meanings and concepts. The Ayahs are arranged according to their occurrence in Koran and they are divided into six groups: earth, sky, water, day and night, sun and moon and mountains and then divided limited Ayahs in every group in to minor groups like (the earth is bed) The researcher comes back into books of interpretation and study the meanings of Ayahs to know scientific concepts. These concepts are studied educational study to know their applications. These concepts are studied analytic, descriptive study to show the scientific cultural sides.

The thesis of this research study is divided into three chapters. The contents of chapter 1 include problem statement of this research, its importance, its plan and its aims and gives definitions for the terms which are occurred in. Chapter 2 includes two parts. The first part is the theoretical part of the research in which the researcher talks about universal Ayahs of Koran and the scientific concepts, education and culture .The second part talks about some of the previous studies. Chapter 3 includes six parts, part one (the earth) limits 15universal Ayahs and studies them to introduce scientific concepts, educational applications and scientific, cultural sides which are useful. Parttwo (the sky) limits 23Ayaas and study them as the previous partthree (water) limits 18 Ayahs. Part four (day and